E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

ثبت المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	بالمعرفة والوعي تبديد الاوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجاً م. د. حسن هادي رشيد	1ـ 26
2	الانفراد والتناظر في وسائل قوة الدولة دراسة في مضمون المقايضة الاستراتيجية وحرية التصرف م. انمار علي إبراهيم الزهيري	27-50
3	آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية م.م لبنى عادل عبد الرحمن	51-70
4	أثر العامل الإقليمي على الاعتدال في العراق بعد عام 2003 " الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية أنموذجاً سيف نبهان إسماعيل	71-88
5	العزوف السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2005 (الاسباب والنتائج) م.م.مفاز ابراهيم داود	89-104
6	أقلية التيغراي و مشكلات الأندماج الوطني في أثيوبيا م.م. عمر حسين علوان	105-128
7	التحديات السياسية وأثرها على الحكم المحلي في العراق م.م ميس محمود عداي	129-150
8	التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي م.م مريم علي ابراهيم	151-167
9	التدخل الدولي الإنساني في الصومال م.م مينا عدنان عبد الأمير	168-190
10	التنافس في الفضاء الخارجي وأثره على مفاهيم العلاقات الدولية "الامن أنموذجاً" م.م. أحمد حسن هادي	191-211
11	الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي م.م. علي ضياء ربيع	212-228
12	السياسة المغربية لمواجهة التطرف الديني في منطقة الساحل والصحراء الحسن جلال عبد الواحد	229-246

13	السياسة الخارجية المصرية تجاه المعضلة الأمنية في ليبيا م.م. تغريد رياض علي	270-247
14	الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية م. م. فرح طلال حسين الزوبعـــي	291-271
15	العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً م.م. مروة علوان راضي	313-292
16	العلاقات الإيرانية السعودية من الصراع إلى الاتفاق م .م غادة أحمد عبد الكريم	334-314
17	القيم الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام 2003 م.م احمد محسن عليان	350-335
18	اللامركزية الإدارية في الدول الجمهورية (فرنسا انموذجا) م.م.مصطفى ياسين طه	364-351
19	اليهودية في فكر الحركات الدينية (الاسرائيلية) المرأة م.م. بتول طارق اسماعيل	387-365
20	المشاريع الصينية-العربية (مبادرة الحزام والطريق) م. م. مها غافل حسين	406-388
21	النظام البرلماني في العراق في ضل مجتمع متعدد المكونات م.م قاسم محسن علوان	425-407
22	النفط كمحدد للسياسة الاميركية تجاه العراق منذ 2003 م.م. فاتن عبدالستار جبار	444-426
23	الوعي السياسي واثره في الاحتجاجات العراقية بعد العام 2011 م. م. علي رزاق شحيت	466-445
24	الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً) م.م صبا رشيد جبير الحيالي	487-467
25	إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام م. م أحمد مخلف أحمد	514-488
26	انتشار النظام الديمقراطي التوافقي في النظم السياسية الدولية م.م.رغد حماد رجه	532-515
27	تأثير تقلبات سعر صرف الدولار الامريكي على عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العراق بعد عام 2019 م.م.عبدالله خضير عداي	553-533
28	تحديات الحكم اللامركزي في العراق بعد العام 2003 م.م. عمار عايد كطوف	578-554

29	تحولات الاقتصاد العالمي بعد عام 2020: جائحة كورونا أنموذجاً م. م. سارة محمود غزال	594-579
30	تنفيذ المسؤولية عن الحماية في كوت ديفوار م.م . فيصل غازي ناصر	617-595
31	توجهات المعاملات المالية غير المشروعة في ظل الاقتصاد الخفي غسيل الاموال أنموذجاً م. م. فيان فاروق محمد علي	632-618
32	متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية م.م سعد روبس حمزه	657-633
33	مخاطر وأسباب ادمان المخدرات في العراق: المؤشرات والحلول م.م. لمى كريم خضير	682-658

التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي

Turkish military intervention in Iraq and its repercussions on political stability

م.م مريم علي ابراهيم(*) Maryam Ali Ibrahim

- **الملخص:**

تعقد المشهد الامني في العراق بسبب التدخلات الخارجية وخصوصاً الانتهاكات العسكرية من قبل دول الجوار وسنركز في بحثنا على الخروقات الامنية التركية التي تشهدها الاراضي العراقية بسبب تواجد حزب العمال الكردستاني الذي يشكل جوهر المشكلة بسبب اتخاذه من شمال العراق موقعاً له و عليه اتخذت تركيا من وجوده الحجة البارزة للتدخل العسكري المباشر في العراق وانعكست تلك التدخلات العسكرية على سلباً على الاستقرار السياسي العراقي و زعزعة الوضع الأمني وما يتمخض عنها بوقوع مستمر من الضحايا المدنيين العراقيين وانتهاك للسيادة الوطنية فضلاً عن توسيع عدد ومساحة التواجد العسكري غير الشرعي على الأراضي العراقية.

- **الكلمات المفتاحية:** حزب العمال الكردستاني, العراق, تركيا, الوجود العسكري التركي, الاستقرار السياسي .

- **Abstract:**

The security scene in Iraq has been complicated by external interference, especially military violations by neighboring countries, and we will focus our research on Turkish security breaches in Iraqi territory due to the presence of the Kurdistan Workers' Party (PKK), which constitutes the core of the problem due to its location in northern Iraq, and Turkey has taken its presence as a prominent argument. For direct military intervention in Iraq, these military interventions negatively affected the Iraqi political stability,

* وحدة البحوث والدراسات السياسية / كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين. maryam.ali@nahrainuniv.edu.iq

destabilized the security situation, and resulted in continuous Iraqi civilian casualties and a violation of national sovereignty, in addition to expanding the number and area of the illegal military presence on Iraqi territory.

- **Kay word:** parity karakiran Kurdistan ,Iraq, turkey, political stability, Turkish military existence

- **المقدمة**

تعد القضية الكردية من القضايا الحساسة والديناميكية في العلاقات العراقية التركية فمنذ تواجد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق و هو يشهد تصعيد أمني داخل اراضيه كون ان الوضع الامني العراقي لا يرتبط بعوامل داخلية فقط بل يشمل العوامل الإقليمية والتدخلات الخارجية التي تلعب دوراً رئيسياً في التذبذب الحاصل في الملف الامني، وتشهد الاراضي العراقية انتهاكات عسكرية مباشرة من قبل تركيا بحجة مطاردة حزب العمال الكردستاني_وحيث مر الاخير بمراحل طويلة من التأسيس والصعود و وتغيير في الافكار والأيدولوجيات من بناء دولة كردستان الكبرى و استقلال كردستان والحكم الذاتي الى تركيا الديمقراطية التي يحكم بها الاتراك والاكراد معاً في دولة واحدة, وهذه الأيدولوجيات تعتبرها تركيا مهددة لامنها القومي , وعليه قامت بشن الكثير من العمليات عسكرية وبناء القواعد ونقاط التفتيش التي انعكست السياسة التركية العسكرية في العراق والتدخل المباشر سلباً على الاوضاع السياسية والامنية والاجتماعية في العراق ومساهمتها في زعزعة الاستقرار السياسي .

- **مشكلة البحث:** تواجد حزب العمال الكردستاني هو السبب الرئيسي والحجة البارزة للاجتياح التركي للأراضي العراقية لمطاردتهم, وعليه كلما زاد التدخل العسكري الخارجي كلما قل الاستقرار الامني والسياسي العراقي وعيه يطرح البحث الاسئلة الاتية :

1- ما هو حزب العمال الكردستاني ؟ وماهي أيدولوجيته واهدافه؟

2- ما هو حجم الوجود العسكري التركي في العراق؟

3- ماهي مبررات تركيا في التدخل العسكري المباشر ؟

- **فرضية البحث:** ضعف الاداء الحكومي والفراغ الامني والسياسي في العراق كان السبب في تكرار الخروقات والتدخلات العسكرية التركية.

- **اهداف البحث:** يهدف البحث الى دراسة سبب ظهور حزب العمال الكردستاني الذي يشكل جوهر المشكلة في التصعيد الامني في شمال العراق وبيان أهدافها وأيديولوجيته التي كانت سبب في ظهوره ، ومعرفة مدى حجم الوجود العسكري التركي في العراق من حيث القواعد العسكرية و عدد القوات التركية الموجودة ، بالإضافة الى رصد عدد العمليات العسكرية التي قامت بها منذ تسعينيات القرن الماضي، وبالتالي معرفة مدى تأثر الاستقرار السياسي العراقي بالتواجد العسكري التركي.
- **اهمية البحث:** يعتبر التدخل العسكري الخارجي لأي دولة هو تهديد أمني وعليه يشهد الأمن الوطني العراقي تصعيدات امنية بسبب التدخل التركي العسكري المباشر من حيث توسع القواعد العسكرية التركية وتزايد عدد القوات العسكرية التركية و الذي سبب حالة مستمرة من العنف وتوتر البيئة الامنية في شمال العراق والذي بدوره انعكس على الاستقرار السياسي للدولة, فضلاً عن ان المسألة الكردية تعتبر من المسائل المعقدة والحساسة والمتشابكة التي تهدد امن واستقرار وسيادة العراق.
- **منهجية البحث:** تم استخدام المنهج الوصفي لوصف ورصد حجم التواجد العسكري التركي في العراق من حيث عدد المعسكرات العسكرية والقوات العسكرية التركية المتواجدة و المنهج التحليلي : لتحليل تداعيات التدخل العسكري التركي المباشر في العراق على الاستقرار السياسي والسياسية التركية في التعامل مع القضية الكردية وحزب العمال الكردستاني.
- **هيكلية البحث:** تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور وهي المحور الاول ويتناول مبررات التدخل العسكري التركي في العراق والمحور الثاني الوجود العسكري التركي في العراق اما المحور الثالث فيتضمن انعكاسات التدخل العسكري التركي على الاستقرار السياسي العراقي.

اولاً: مبررات التدخل العسكري التركي في العراق

تشكل القضية الكردية دوراً مهماً في فكر السياسة الخارجية التركية حيث تعد مشكلة ديناميكية متقلبة في الدوائر العسكرية والقومية التركية خصوصاً نجد ان اكبر عدد من الاكراد متواجدين في تركيا

اذ يبلغ عددهم 12 مليون نسمة ويشكلون ما يقارب 20% من سكان تركيا بالإضافة الى تواجدهم في شمال العراق وشمال غرب إيران وشمال شرق سوريا ومناطق في أذربيجان[1].

واسفرت التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الاوسط بعد حرب الخليج الثانية الى تداعيات سياسية وامنية في العراق وتغيير في الادوار الاقليمية حيث شهدت الاراضي العراقية إلى ازدياد ملحوظ في الوجود التركي العسكري و الحساسية التركية تجاه التطلعات الكردية نحو تقرير المصير خصوصاً ان القضية الكردية تمس الامن القومي التركي ومن اهم مشكلات تركيا الداخلية منذ تأسيس حزب العمال الكردستاني(PKK)[2].

يعد وجود حزب العمال الكردستاني السبب الرئيسي في المشكلة الامنية التي يعاني منها العراق والحجة البارزة للتدخلات العسكرية التي تجدها تركيا شرعية, حيث يعود بروز حزب العمال الكردستاني الى اواخر السبعينات واوائل الثمانينات و استطاع خلال سنوات قليلة من تكوينه ان يحقق وجود وسيطرة قوية على الحركة القومية الكردية في تركيا واستطاع ان يكون قاعدة من المقاتلين مكونة من ١٥ الف مقاتل و٥٠ الف ميليشية مدنية موجودة في تركيا بالإضافة الى العديد من الممولين والداعمين والمؤيدين في اوربا، وبهذا ظل حزب العمال الكردستاني الحزب المسيطر على اكراد تركيا بزعامة عبدالله اوجلان[3].

وتعددت اسباب ظهور الحزب منها استمرار النخب الحاكمة في تركيا في تجاهل المكون الكردي والمطالب الكردية السياسية والثقافية والاجتماعية و السياسة التي اتبعها مصطفى كمال اتاتورك منذ تأسيس الجمهورية التركية عام 1923عندما تبنى التوجه العلماني وحارب الاسلام على غرار تهميش الهوية الدينية والتعدد القومي في السياسة العامة للدولة, بالإضافة الى سياسة التهجير التي كانت السبب في ظهور الاحزاب اليسارية الكردية اما منهاج الحزب فمر بمرحلتين :

---

1 – تلا عاصم فائق , اثر المتغير الامريكي في العلاقات العراقية – التركية , دراسات دولية , العدد54 , ص 199 .

2 – بيل بارك ، سياسات تركيا تجاه شمال العراق المشكلات والافاق المستقبلية ، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

3 – مروة حامد البدري ، حزب العمال الكردستاني: الفاعل اللادولتي في سياق الصراع الدولي ، سياسات عربية ، العدد ٣٤، ٢٠١٨, ص 75.

الاولى تشكيل دولة كردية في جنوب شرق تركيا والثانية اقامة كردستان الكبرى التي تضم اكراد تركيا والعراق وايران وسوريا وتبنى الحزب ايدلوجية التوجه اللينيني الماركسي حول حق الشعب في تقرير مصيره[1]. بمعناه افكار وأيدولوجيات الحزب تغيرت بمرور الزمن وخصوصاً بعد اغتيال زعيمهم عبدالله اوجلان عام ١٩٩٩ من استقلال كردستان والحكم الذاتي الى تركيا الديمقراطية يحكم الاتراك والاكراد معاً في دولة واحدة[2]. لكن منذ ظهوره وهو متمسك بهدف واحد وهو التمرد على الحكومة التركية واثارة ردود افعال عسكرية تركية ضد الأكراد المتواجدين في جنوب شرق تركيا([3]).

مر الحزب بمراحل عديدة في تكوينه المرحلة الاولى تبدأ من عام 1970 إلى 1973 وهي المرحلة التي تشكلت فيها المجموعات ففي بداية 1973 قرر عبد الله أوجلان و5 من اصدقائه بتشكيل المجموعة الكردستانية، وأصبح أوجلان قائداً لها وأطلقوا عليها أسم "الجمعية الديمقراطية لطلاب الجامعة"، وقد كان هدف هذه الجمعية هو تعريف الرأي العام الكردي بحقائق القضية الكردية. وبعد مسلسلة من المناقشات الطويلة والتحليلات السياسية توصلوا إلى أن كوردستان وطن مستعمر من قبل الأخرين، والشعب الكردي له كامل الحق في تقرير مصيره بنفسه وضرورة النضال ضد الكمالية والفكري القومي الرجعي ولا يتم النضال بطريقة اخرى وضرورة التحول نحو الكفاح المسلح وخلق تنظيم ثوري ، تلتها فترة تطوير المجموعة ما بين 1974– 1976 تحت جمعية التعليم العالي الثوري في أنقرة ADYOD ، وقد قام عبد الله أوجلان بجولة في مارس 1977 من أنقرة إلي المناطق الكردية آغري و دوغوبيازيد و قارس و ديغور و درسيم و بنغول و ديار بكر و أورفا و عينتاب، وكانت الاجتماعات التي عقدها فيها تعني بنقل المجموعة إلى الوطن أي إلى المناطق الكردية، ومن ثم العودة مرة آخري إلي أنقرة, وفي نهاية عامي 1975–1976 تمكن أعضاء الحزب من إعداد المانيفستو ، وهو عبارة عن بيان يتضمن برنامج وأفكار

---

1 – هديل حربي ذاري, حزب العمال الكردستاني (KPP) وتأثيره في الامن الوطني العراقي , مجلة العلوم السياسية , كلية العلوم السياسية ,جامعة بغداد, العدد63, 2022, ص 485.

2 – مروة حامد البدري, مصدر سبق ذكره, 76.

3 – حسون جاسم العبيدي حزب العمال الكردستاني(KPP) وازمة الهوية , مجلة السياسية والدولية, كلية العلوم السياسية , الجامعة المستنصرية, العدد 17 , بغداد, 2010, ص 30. كذلك ينظر : سليمة ميموني، مصطفى اسعيد ، التهديدات الارهابية واثرها على صنع القرار السياسي التركي (ديناميكية التعامل مع حزب العمال الكردستاني 2011–2017) ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد ١٠ ، العدد٢، ٢٠١٩, ص ص 1246–1247.

الحركة الثورية، والذي ما زال ساریاً حتى اليوم، إذا طرحوا فيه العديد من وجهات النظر حول ظهور المجتمعات وغيرها من المواضيع , وفي 27 تشرين الثاني 1978 عقد عبدالله اوجلات اجتماعاً في قرية فيس في قضاء ليجة في ديار بكر عن تأسيس حزب العمال الكردستاني(parity karakiran kurdistan) لتبدأ مرحلة ولادة الحزب رسمياً , وقد لاحظت الحكومة التركية القبول الجماهيري حول هذه الحركة ؛ لذا بادرت باتخاذ إجراءات أمنية للقضاء عليها منها مذبحة مرعش ونتيجة لتصاعد المواجهة بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني ،اتخذ الحزب قرار الانسحاب خارج تركيا([1]).

وبعد انسحابه من تركيا وعقد مؤتمراته الاولى في لبنان وسوريا لكنه في الاخير اتخذ من شمال العراق موقعاً لشن هجمات على تركيا مما جعل الاخيرة تقوم بتصعيد حشودها العسكرية في اقليم كردستان, وهذا ما دفع تركيا الى تعزيز علاقاتها مع حكومة اقليم كردستان منذ عام ٢٠٠٣ خوفاً من انفصال اقليم كردستان وها ما لا تريده تركيا لانها ترى ان انفصال اقليم كردستان العراق سيؤدي الى تغذية وبلورة افكار الهوية الكردية في تركيا ، وبالتالي حافظت على تحالفها مع حكومة الاقليم لغرض استقرار الحدود المشتركة وتأكيد الامن النسبي فيها, واستفتاء عام 2017 في الاقليم بخصوص الانفصال جسد عوامل عدم الاستقرار بخصوص الاستفتاء الذي جرى حول الانفصال حيث اعتبره تركيا حدث له تداعيات اقليمية على تركيا بشكل خاص وعلى جميع دول المنطقة التي يتواجد فيها الاكراد بشكل عام[(2)].

وزاد تأثير الحزب بامتلاكه القوة السياسية من خلال مشاركة حزب الشعوب الديموقراطي في الانتخابات لعام ٢٠٠٤ والمعروف ان هذا الحزب يضم الكثير من المؤيدين والمساندين لحزب العمال الكردستاني حتى ان الكثير من الناخبين صوتوا له على اعتبار انه الممثل القانوني لحزب العمال الكردستاني وعليه استطاع هذا الحزب ان يفوز في مقاطعات عديدة وتحديداً ديار بكر(3).

بالتالي كل ما سبق ذكره يشكل تهديداً للأمن الوطني التركي والعراقي فتركيا ترى ان حزب العمال الكردستاني يشكل تهديداً لها وعيه ستتخذ كل الاجراءات العسكرية التي ترى مبررة شرعية لكنها في

---

1 – خميس دهام حميد , رؤى سنان جواد : حزب العمال الكردستاني ودوره في تطور القضية , الكردية في تركيا 1991 - 2013,مجلة كلية العلوم السياسية , كلية العلوم السياسية جامعة بغداد , العدد42 , بغداد , 2014 , ص ص 7-9

2 – مروة حامد البدري, مصدر سبق ذكره , ص 78.

3 – مروة حامد البدري, مصدر سبق ذكره, 76 .

الحقيقة اختراق للسيادة الوطنية العراقية وتهديداً للأمن الوطني العراقي وتتخذ من إجراءين رئيسين مبرر لها وهي:

اولاً: المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على الحق المشروع في الدفاع عن النفس.

ثانياً: الاتفاقية الأمنية المنعقدة بين الحكومة العراقية السابقة والحكومة التركية التي تسمح لها بمطاردة حزب العمال الكردستاني PKK في عام 1984

وتعقيباً على ذلك أكدت وزارة الخارجية العراقية وعلى لسان وزيرها السيد فؤاد حسين انه لا توجود اتفاقية أمنية بين الطرفين بل مجرد محضر رسمي موقع من قبل وزير الخارجية العراقي آنذاك طارق عزيز مع نظيره التركي عام 1984 ولمدة عام واحدة فقط، يتعلق بالسماح للقوات التركية بدخول الأراضي العراقية بمسافة لا تتجاوز 5 كيلومترات, اما فيما يخص المادة 51 فهي لا تقوم باخبار مجلس الامن قبل عملياتها العسكرية([1]).

ثانياً: الوجود العسكري التركي في العراق

تهدف تركيا في كل استراتيجياتها الامنية وسياستها العسكرية في التعامل مع حزب العمال الكردستاني هو ان تبعدهُ عن اراضيها بالإضافة الى ان وجودهُ هو تهديداً لمصالحها الاقتصادية في العراق من حيث نقل صادراتها عبر الخط البري حيث تعتمد بشكل كبير في نقل صادراتها الى العراق و دول مجلس التعاون الخليجي عبر طريق الموصل , بالإضافة الى زيادة توتر وتعقد الاوضاع الامنية في جنوب شرق تركيا, غير انها ترى انه تهديد للاقلية التركمانية في شمال العراق ([2]).

منذ ان سحب النظام السابق قواته من شمال العراق في عام 1991، لم يتمكن الحزب الديمقراطي الكردستاني من منع خلايا حزب العمال الكردستاني (PKK) من إقامة قواعد ومعسكرات في شمال العراق والتوغل في العمق العراقي, وبناءاً على هذا أرسلت تركيا وحدات مدرعة تقدمت بشكل بطيئ و

1- مريم علي ابراهيم , العالم الجديد, 4 كانون الاول 2022 , https://al-aalem.com/article/ تاريخ الزيارة 29 ايار 2023.

2- صالح احمد عيسى القرعان , مشكلة الاكراد واثرها في العلاقات العراقية التركية , المجلة العلمية للبحوث و الدراسات التجارية , 32, العدد 1 , 2018, ص ص 411-412.

استطاعت ان تطارد حزب العمال الكردستاني إلى مسافة وصلت إلى 24 كيلومتراً في الجانب العراقي من الحدود، لينتهي الامر بإقامة قاعدة دائمة للمدفعية والطائرات المروحية في بلدة بامرني في دهوك، كمركز مراقبة أمامي وفي الوقت نفسه وسيلة لتوسيع حملة تركيا ضد حزب العمال الكردستاني لكن هذا لم يمنع الحزب من التوغل بكل بساطة داخل إقليم كردستان ليصل إلى غارا 40 كيلومتراً داخل الحدود، و 96.5 كيلومتراً في جبال قنديل، ومخيم رستم جودي للاجئين الخاضع لإشراف الأمم المتحدة في قضاء مخمور 177 كيلومتراً، و ايضاً سنجار التي وفرت لحزب العمال الكردستاني الطريق نحو الحدود السورية[1].

غيرت تركيا استراتيجيتها منذ عام 2008 في التعامل مع حزب العمال الكردستاني , حيث حلت الضربات الجوية التركية تدريجياً محل عمليات التوغل البرية ، لكن منذ ذلك الحين أصبحت تركيا أكثر اعتماداً على طائراتها المسيرة ومصادر الاستخبارات البشرية، و مكّنها تعاونها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني من استخدام مجموعة واسعة من التكتيكات عبر الحدود منها[2] :

1. بعد أن سيطر تنظيم داعش على الموصل واحتجز موظفي القنصلية التركية فيها عام 2014، أنشأت تركيا أكبر قاعدة لها في العراق، هي قاعدة زيلكان في بعشيقة شرق محافظة نينوى وشُيدتها على أراضي مرتفعة تطل على الموصل، وتقع على بعد أكثر من 80 كيلومتراً داخل إقليم كردستان وهذه القاعدة واضحة للعيان مما يستفز الميليشيات العراقية المدعومة من إيران و المتمركزة في سهل نينوى والتي تكون سبباً في التصعيد الامني .

2. قامت تركيا بتحديث عملياتها عبر الحدود فبدلاً من عمليات التوغل المؤقتة التي تقوم بها وحدات مدرعة غير منظمة، فإنها قامت تشن حملات أطول أمداً تقوم بها قوات خاصة متمرسة يتمّ نقلها بالمروحيات بإنشاء قواعد على عمق يتراوح بين 32 و 48 كيلومتراً داخل العراق والهدف منها مراقبة ومنع خطوط تحركات حزب العمال الكردستاني بوسائل مختلفة سواء عن طريق القناصة او المدافع الرشاشة والصواريخ ومدافع الهاون والطائرات بدون طيار والمروحيات و أصبح اليوم نحو 1553 كيلومتر مربع من الأراضي في شمال العراق تعج بنقاط ومراكز التفتيش التركية، أي نحو 3.5 % من إقليم

1 – Michael Knights ,Turkey’s War in Northern Iraq: By the Numbers, Policy Analysis, PolicyWatch 3633, The Washington Institute'Jul 28, 2022.

2 –Ibid.

كردستان و0.3% من مساحة العراق الإجمالية, التي كانت سبب في نزوح سكانه بسبب الظروف السائدة فيه الشبيهة بالحرب.

3. وسعت تركيا نطاق ضرباتها بطائرات مسيرة بشكل ملحوظ، فلم تعد تقتصر على الحدود وجبال قنديل، بل قامت أيضاً بتنفيذ ضربات على عمق 281 كيلومتراً داخل العراق، مستهدفةً مناطق خاضعة للسلطة الاتحادية مثل سنجار والموصل وفي كثير من الاحيان ، فضلاً عن تعقب أسراب الطائرات بدون طيار من نوع "بيرقدار" القادة في حزب العمال الكردستاني واستهدفتهم، سواء من خلال تتبعهم أثناء سفرهم إلى الجنوب من المنطقة الحدودية، أو رصدهم من خلال الجواسيس إذا دخلوا المناطق الحضرية.

اما فيما يخص عدد القواعد العسكرية التركية فتتباين الاعداد حيث تقيم اليوم اكثر من 40 قاعدة ونقطة عسكرية موزعة في شمال العراق و حدو كما هو موضح في الخريطة رقم (1)

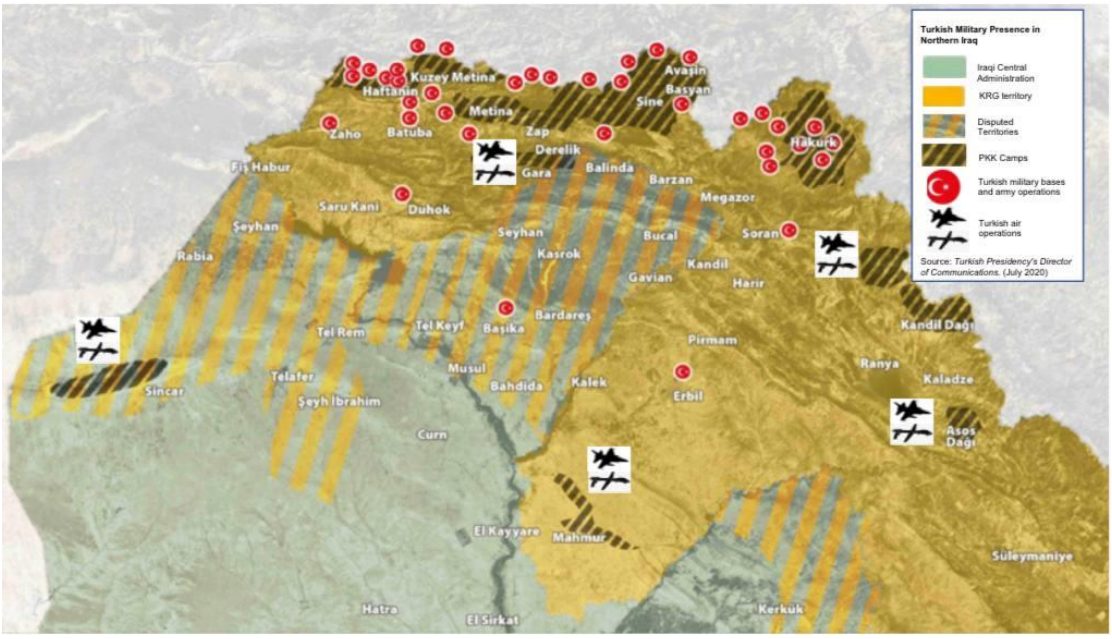

المصدر: Sardar Aziz& Erwin van Veen & Engin Yüksel, Turkish interventions in its near abroad: The case of the Kurdistan Region of Iraq, CRU Policy Brief, Clingendael – the Netherlands Institute of International Relations,2022,p7.

وفقاً لتصريح رئيس اركان الجيش العراقي عبد الامير يار الله عن وجود 5 قواعد عسكرية رئيسية في شمال قاعدة مطار ووفق لتقرير قناة افاق اهم هذه القواعد هي قاعدة بامرني والتي تضم 350 جندياً,

والقاعدة الثانية باروخي في قضاء العمادية في دهوك والتي تضم 450 , القاعدة الثالة كري بي في ناحية باطوفة في دهوك والتي تضم200 جندي , والقاعدة الاكبر في زيلكان في بعشيقة وتضم 1500 جندي , وقاعدة سيري في شيلاذري جميع هذه القواعد اقامت بدون علم الحكومة العراقية وهذا انتهاك صريح للسيادة العراقية وقامت من خلالها بالعديد من العمليات العسكرية كما موضحة في الجدول الاتي:

العمليات العسكرية التي قامت بها تركيا في العراق منذ عام 1992			
العملية	السنة	عدد الجرحى والقتلى من القوات الكردية	تكاليف العملية
عملية شمال العراق	1992	1232 قتيل 1551معتقل	6 مليون دولار
عملية الصلب	1995	13 قتيل 555 معتقل	4 مليون دولار
عملية المطرقة	1997	414 قتيل 2730 معتقل	2 مليون دولار
عملية الفجر	1997	37 قتيل 865 معتقل	2 مليون دولار
عملية الشمس	2008	240 معتقل	3 مليون دولار
غارات جوية تركية في العراق وسوريا	2017	70 قتيل	تم استخدام صواريخ بقيمة 3 مليون دولار
عملية درع دجلة في شمال العراق	2018	تم القبض على 234 شخص حتى شهر ايار لعام 2018	2 مليون دولار
عملية المخلب – السيف	2019 الى وقت حاضر	–	––
عملية مخلب	15 حزيران– 5	–	–

النسر	ايلول 2020		
مخلب النسر 2	2021	-	-

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على : 1-هديل حربي ذاري, مصدر سبق ذكره 500-501.

1- Last minute: Minister Akar announced the bitter news like this: 'PKK's treacherous face has been seen once again'https://web.archive.org/web/20200615083650/https://arabic.cnn.com amp Date of visit (6 June, 2022) CNN,JUNE2020https://web.archive.org/web/20210214024842/https.amp Date of visit (6 June, 2022).

جميع العمليات التي تم ذكرها تمت في اراضي الدولة العراقية , ولم تتوقف انتهاكات تركيا على العمليات العسكرية فقط بل تقوم ايضاً بشن غارات وقصف جوي في شمال العراق يذهب ضحاياه مدنيين عراقيين مثلما حدث في مصيف في دهوك في عام 2022.

حققت السياسة التركية العسكرية في العراق و عملياتها نجاحاً ملموس، حيث بالفعل تمكنت تركيا من إبقاء حزب العمال الكردستاني بعيدا عن اراضيها و بالتالي حققت هدفها الرئيسي و يمكن قياس ذلك من خلال ملاحظة انخفاض عدد الصراعات العسكرية في تركيا، ونقلت معظم الصراعات العسكرية بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني الى الأراضي العراقية والسورية، فضلاً عن أن استخدام الطائرات بدون طيار كانت تلك الاستراتيجية فعالة للغاية في الحد من الخدمات اللوجستية والقدرة على المناورة لحزب العمال الكردستاني في المنطقة([1]).

ثالثا: انعكاسات التدخل العسكري التركي على الاستقرار السياسي

تتعامل تركيا مع القضية الكردية وفق اهداف وخطط مدروسة منها التأكيد ع بروزها كفاعل اقليمي مؤثر واستعراض للقوتها العسكرية وتأكيدها على اختلال توازن القوى لصالحها مقابل تراجع دور

1 - Salim Çevik, Turkey's Military Operations inmSyria and Iraq, SWP Comment ,No 37 'Berlin ,2022, p5.

العراق بسبب الحروب وتغيير النظام السياسي بعد عام ٢٠٠٣ فنجد تركيا منذ نهاية حرب الخليج الثانية اخذت بالتعامل مع العراق بشكل ما يخدم مصالحها فيه من خلال التدخل العسكري المباشر في المنطقة لمطاردة حزب العمال الكردستاني هذا من جانب ومن جانب اخرى تتعاون مع حكومة اقليم كردستان والاحزاب الكردية للقضاء على قواعد حزب العمال الكردستاني مما سبب في زيادة الارباك في العلاقات العراقية – التركية من خلال اقامة منطقة امنية عازلة لا تسمح بوصول حزب العمال الكردستاني الى اراضيها([1]).

واسفر الوضع الداخلي في العراق وتصارع القوى السياسية منذ تغيير النظام السياسي في العراق الى تعزيز عدم الاستقرار السياسي و غياب الاستقرار الداخلي للدولة يجعلها مفتوحة ومهيئة امام التدخلات الاجنبية كما هو الحال في الشرق الاوسط بصورة عامة والعراق بصورة خاصة مثلما حدث بتمدد حزب العمال الكردستاني منذ القرن الماضي ولم يتم التوصل الى حل في هذا الملف الامني الحساس وظهور تنظيم داعش في الاونة الاخيرة مما ساهم ان تبدي تركيا حضوراً في الاراضي العراقية عبر معسكراتها وقواتها العسكرية حفاظاً على امنها وخصوصاً ان موضوع القضية الكردية كما سبقنا الذكر يشكل مسأله حساسة ومهددة للأمن الوطني التركي(2).

اسفرت التوغلات التركية العسكرية في شمال العراق عن نتائج مختلفة في المجالات الامنية والسياسية والاجتماعية منها ,

1- يساهم الوجود العسكري التركي في التصعيد الامني في العراق حيث أن التوغل التركي يهدد بتوسيع الصراع إذ أنه يعتبر تهديداً للخصم الإقليمي إيران مما يدفع الاخيرة في تعزيز عملياتها الاستخباراتية داخل العراق والقيام هي الأخرى بتحركات عسكرية ضد قواعد تركية متواجدة في العراق في الاراضي العراقية التي اصبحت ساحة لتصفية الحسابات وبالتالي المتضرر الوحيد من هذا التصعيد الامني هو العراق, حيث قصفت ايران بالفعل بواسطة صواريخ قواعد لجماعات كردية اتهمتها بالتورط في الاحتجاجات المناهضة للقيود المفروضة على النساء، مثلما حدث في

1- صالح احمد عيسى القرعان , مصدر سبق ذكره , ص 417.

2- فاتح موصلو , استراتيجية القواعد العسكرية التركية في العراق ,الابحاث – الدراسات رؤية تركية , 2019 , ص 29.

الآونة الاخيرة بقيام فصائل موالية لإيران بهجوم على قاعدة عسكرية في شمال العراق بواسطة ثمانية صواريخ سقط اثنان منها داخل القاعدة ([1]).

وصرح الأمين العام للبيشمركة في اقليم كردستان، جبار ياور في 27 كانون الثاني لعام 2019 بانه "بلغت حصيلة القصف التركي على مناطق الإقليم خلال أربعة أعوام 398 عملية جوية، بالإضافة إلى 425 عملية قصف مدفعي ، وقُتل ما يزيد عن 20 مدني، وتسبب في تدمير قرى حدودية وهدم مستشفيات وطرق وجسور ومدارس، وإن العمليات العسكرية التركية بدأت داخل أراضي الإقليم منذ عام 2007 ولم تنته حتى الآن"([2]).

و مثلاً اعلان تركيا بانها ستنشئ منطقة آمنة بطول 30 كم على طول حدودها الجنوبية بالكامل يضم سوريا والعراق حيث يعكس هذا البيان رغبة تركيا في تعزيز الوجود العسكري في شمال العراق وتوسيع نطاق ومساحة وجودها هناك وبالتالي يثير و يعزز المخاوف الإيرانية من التوسع التركي العكسري مما يجعل العراق يشهد تصعيد امني مستمر من قبل الدول الجوار([3]).

2- على المستوى الاجتماعي كانت التدخلات العسكرية التركية سبباً في هجرة الكثير من العوائل والقرى العراقية على الرغم من أن المناطق المجاورة مباشرةً للحدود التركية العراقية هي قليلة السكان، لكن هجمات الطائرات بدون طيار والمدفعية التركية سببت بخسارة حياة العديد من المدنيين، وتدمر الماشية المدنية والبنى التحتية وكذلك الممتلكات، وتجبر القرويين على إخلاء مناطق بأكملها ودمرت لآلاف من الدونام من الأراضي([4]).ووفقا لمسؤول في حكومة كردستان العراق، تسبب الصراع أيضا في هجر السكان لما لا يقل عن 800 قرية منذ 2015 وهو العام

1- هجوم يستهدف قاعدة تركية شمال العراق وسط صراع نفوذ مع إيران ، مجلة الشرق الاوسط ،١شباط ٢٠٢٣ , https://middle-east-online.com/ تاريخ الزيارة (6 حزيران 2023).

2- القواعد العسكرية التركية في إقليم كردستان العراق وأهدافها، BBC عربية, https://www.bbc.com/arabic/middleeast-47028202.amp تاريخ الزيارة (6 حزيران 2022)

3 - Hamidreza Azizi and Salim Çevik'Turkish and Iranian Involvement in Iraq and Syria Competing strategies, rising threat perceptions, and potentials for conflict, SWP Comment ,No 58 'Berlin ,2022, p6.

4 - Sardar Aziz& Erwin van Veen & Engin Yüksel,op, cit , pp 11

الذي شهد انهيار وقف لإطلاق النار بين تركيا وحزب العمال الكردستاني، مما دفع الآلاف للفرار من منازلهم.

3- انتهاك السيادة العراقية حيث ان اغلب العمليات العسكرية تمت بدون علم أو اتفاق مسبق مع الحكومة العراقية وبدون سماح الاخيرة لها بكيفية ونوعية الاجراءات التي تتخذها كلا الدولتين في التعامل مع الاحزاب المعارضة لها([1]).

وعليه فأن التدخل العسكري في العراق هو احد اهم اسباب غياب الاستقرار السياسي وكان السبب في توتر البيئة الامنية في شمال العراق في حين ان استقرار مناطق الامن و مسك الدولة هذه المناطق الامنية الحساسة يعد ضمان لأمنها الاقليمي والذي ينعكس على امنها الخارجي والداخلي وبالتالي يعد ضمانة لامنها الوطني بالمجمل وبالتالي يجنبها التدخلات الاجنبية وتحقيق الدولة المستمر لأمنها ومصالحها الاستراتيجية يجعلها في حالة مستقرة و خلق بيئة خارجية سليمة وملائمة من خلال توظيف الامكانيات والوسائل المتاحة واختيار افضل البدائل في سبيل خلق استراتيجية جيدة ([2]).

- **<u>الخاتمة و الاستنتاجات:</u>**

يتأثر الاستقرار السياسي للدولة بمحيطها الاقليمي وكل نظام سياسي لا ينسجم مع محيطه الاقليمي يواجه تحديات امنية واقتصادية وسياسية بسبب ضعفه في ان يكون طرفاً مؤثراً في لعب دور قيادي في بيئته الاقليمي توازي الدول المجاورة له وهذا مع ينطبق على النظام العراقي بعد عام ٢٠٠٣ بتراجع دوره الاقليمي حيث اصبح فاعل يتأثر ولا يؤثر بسبب ضعف وهشاشة الموقف العراقي تجاه سياسات دول الجوار, وفي ملف التدخل التركي العسكري وتواجد حزب العمال الكردستاني لم تتعامل الدولة العراقية على مستوى الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان وفق استراتيجية امنية عالية تستطيع من خلالها المحافظة على استقرارها الداخلي والخارجي والاقليمي وبهذا كانت عرضة للتدخلات الاجنبية العسكرية وغير العسكرية, وعليه يعتبر التدخل العسكري في العراق هو احد اهم اسباب غياب الاستقرار السياسي و السبب في توتر البيئة الامنية. وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات وهي :

1- مريم علي ابراهيم , مصدر سبق ذكره.

2- حجازي محمد السعيد, الاستراتيجية الامنية في الدراسات الدولية: اطار نظري ومفاهيمي مجلة الدراسات الاستراتيجية العسكرية ، المركز الديموقراطي العربي – برلين ، المجلد ٢، العدد ٧ ، ٢٠٢٠, ص 15 .

1- اصبح العراق طرف في صراع ليس له علاقة به بسبب تواجد حزب العمال الكردستاني على اراضيه.

2- لن تتوقف تركيا في التدخل العسكري في شمال العراق لانها تعتبر وجود حزب العمال الكردستاني تهديداً لامنها القومي, وتعد القضية الكردية من القضايا الحساسة في فكر السياسة الخارجية التركية.

3- ضعف الحكومة المركزية والصراع على السلطة في اقليم كردستان خلق حالة من الفراغ الامني مما اتاح فرصة كبيرة لحزب العمال الكردستاني بالتمركز والاستقرار في العمق العراقي وخصوصاً في جبال قنديل.

4- عدم تعامل الحكومة العراقية وفق استراتيجية شاملة ومدروسة في التعامل مع هذا الملف الامني الذي يهدد الامن الوطني العراق, واعتباره ان المطالبة بخروج جزب العمال الكردستاني بأنه هدف بعيد المنال.

5- تعرضت الاراضي العراقية لعمليات عسكرية من قبل تركيا كان لها تأثيراً سلبي على مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والامنية والاجتماعية.

6- سوء الادارة والتخطيط في التعامل مع القضايا الحساسة والامنية فلم نشهد رد فعل تجاه العمليات العسكرية التركية سوى مجرد مذكرات استنكار.

التوصيات:

1- ضرورة مسك المناطق الفارغة على طول الحدود مع تركيا وايران بنشر القوات العراقية , وتعزيز الاستراتيجيات الامنية لأنهاء وجود حزب العمال الكردستاني , وضع حد للتدخل العسكري التركي .

2- صياغة استراتيجية للأمن الخارجي بتوظيف الامكانات والوسائل المتاحة للدولة, وتحسين جاهزية وقدرات القوات العسكرية العراقية لمواجهة التحديات الواقعة والمحتملة التي تصب في هدف تحقيق الامن الوطني و تعزيز سيادة العراق الوطنية ضد اي اعتداء انتهاك خارجي.

3- تعزيز التعاون بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان وتوحيد الجهد الوطني في التعامل مع هذا الملف بتقديم الدعم الفني واللوجستي والبشري.

- **المصادر:**

1- Bill Park, Turkey's policies towards northern Iraq, future problems and prospects, translated and published by the Gulf Research Center, Dubai, 2005.

2- Marwa Hamid Al-Badri, The Kurdistan Workers' Party: The Non-State Actor in the Context of the International Conflict, Siyasat Arabiya, Issue 34, 2018.

3- Hassoun Jassim Al-Obaidi, Kurdistan Workers' Party (KPP) and the Identity Crisis, Political and International Journal, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, Issue 17, Baghdad, 2010.

4- Salima Mimouni, Mustafa Saeed, Terrorist threats and their impact on Turkish political decision-making (the dynamics of dealing with the PKK 2011-2017), Journal of Legal and Political Sciences, Volume 10, Number 2, 2019.

5- Hadeel Harbi Dhari, The Kurdistan Workers' Party (KPP) and its influence on Iraqi national security, Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, Issue 63, 2022.

6- Salih Ahmed Issa Al-Qura'an, The Problem of the Kurds and its Impact on Iraqi-Turkish Relations, Scientific Journal of Research and Commercial Studies, 32, Issue 1, 2018.

7- Maryam Ali Ibrahim, The New World, December 4, 2022 , https://al-aalem.com/article/ Visited on May 25, 2023.

8- Michael Knights ,Turkey's War in Northern Iraq: By the Numbers, Policy Analysis, PolicyWatch 3633, The Washington Institute'Jul 28, 2022.

9- Sardar Aziz & Erwin van Veen & Engin Yuksel, Turkish interventions in its near abroad: The case of the Kurdistan Region of Iraq, CRU Policy Brief, Clingendael – the Netherlands Institute of International Relations,2022.

10- Salim Cevik, Turkey's Military Operations inmSyria and Iraq, SWP Comment ,No 37 'Berlin ,2022,.

11- Fatih Mosul, The Strategy of the Turkish Military Bases in Iraq, Research - Studies, Turkish Vision, 2019.

12- An attack targeting a Turkish base in northern Iraq amid a struggle for influence with Iran, Asharq Al-Awsat Magazine, February 1, 2023.

13- , https://middle-east-online.com, the date of the visit (1 June, 2023).

14- Turkish military bases in the Kurdistan region of Iraq and their objectives, BBC Arabic, https://www.bbc.com/arabic/middleeast-47028202 .amp Date of visit (June 6, 2022).

15- Hijazi Muhammad Al-Saeed, Security Strategy in International Studies: A Theoretical and Conceptual Framework Journal of Military Strategic Studies, Arab Democratic Center - Berlin, Volume 2, Issue 7, 2020.

16- Khamis Daham Hamid, Visions of Sinan Jawad: The PKK and its Role in the Development of the Kurdish Cause in Turkey 1991-2013, Journal of the College of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, Issue 42, Baghdad, 2014.

17- Hamidreza Azizi and Salim Cevik, Turkish and Iranian Involvement in Iraq and Syria Competing strategies, rising threat perceptions, and potentials for conflict, SWP Comment ,No 58 'Berlin ,2022.

18- CNN,JUNE2020https://web.archive.org/web/20210214024842/https.amp Date of visit (6 June, 2022).

19- Last minute: Minister Akar announced the bitter news like this: 'PKK's treacherous face has been seen once again', https://web.archive.org/web/20210214024842 amp Date of visit (6 June, 2022).